البغدادي وقدوري وابو الكص

مطاعم اعادت للحياة البغدادية بعض نكهتها

بغداد / سها الشيخلي
تصوير/ مهدي الخالدي

عادت الحياة بشكلها الطبيعي وانسيابيتها الجميلة في شوارعنا الامنة.. وفتحت مطاعم العاصمة ابوابها بعد ان حل الامان وغمرت القلوب الطمأنينة.

وبهذه المناسبة زارت المدى بعض المطاعم التي شهدت الانفجارات المروعة وقدمت العديد من الضحايا من الزبائن والعاملين .. للتأكيد على ان الحياة مستمرة بكل بهجتها وعنفوانها.. وشملت جولتنا اشهر المطاعم البغدادية في مناطق متعددة من العاصمة الحبيبة بغداد.

مطعم الحاج قدوري (ابو الباقلاء)

كان صباحا جميلا دافئا من شهر كانون الثاني ويوم جمعة.. وفي منطقة العلوية .. دخلنا مطعما فخما مزدانا بالاضاءة الجميلة .. وكان الزبائن منهمكين بتناول طعام الافطار.. بدا لنا المطعم في غاية النظافة وجمال الديكور..

رحب بنا الحاج قدوري، صاحب المطعم وبادرنا قائلاً:

– تم افتتاح المطعم في مطلع عام ١٩٩٧ .. وكنا في البداية في شارع ابي نواس .. نقدم صحن الباقلاء مع البيض والمقبلات.. وكان المطعم يشهد اقبالا كبيرا من الزبائن ما جعل الزمرة الاثمة ان تختاره لألحاق اكبر عدد من الضحايا.. فكان التفجير المروع صباح ٢٠٠٥/١١/٥ بفعل حزام ناسف ارتداه احد القتلة وحدث الانفجار الذي هز المنطقة باسرها وتكبدنا خسائر جسيمة جراء ذلك الانفجار الوحشي.. واستشهد ١٠ اشخاص هم من الاهل والاقارب اضافة الى الاخوة من زبائن المطعم..

كان اختيار الساعة العاشرة صباحا قد تم بدقة فهي ذروة يوجد الزبائن لتناول طعام الفطور.. ولم تكن خسائرنا في الارواح والاموال بل خلقت تداعيات نفسية حادة وكانت اضرار المنطقة كبيرة شملت مساحة واسعة من شارع ابي نواس ومن شارع السعدون ..

• هل لديكم فروع اخرى غير هذا.. ولماذا فضلتم مغادرة شارع (ابو نواس) ؟

.كانت حادثة الانفجار قد اثرت بنا نفسيا.. وفضلنا تغيير المكان برغم انه مكاننا الاول وسبب شهرتنا.. وليس لدينا فروعا في بغداد.. لكن لنا فرع في دمشق لكثرة وجود العراقيين هناك..

• هل تتضايق من لقب (ابو الباقلاء) الذي يلحق باسمك؟

n لا ابدا.. انا افخر به لانه اول مطعم يقدم

الباقلاء في العاصمة بغداد على هذه الصورة الحضارية..

وافخر ايضا بالشهرة الواسعة التي حققناها في شارع ابي نواس في البداية..

• الباقلاء من الجودة بحيث يتحدث عنها الزبائن في كل مكان .. هل هي مستوردة ام محلية ؟

n الباقلاء عراقية ومن خيرات هذه الارض المعطاء ولا نفكر ان نستورد غيرها ونشتريها من الحلة المشهورة بها ومن الموصل ومن بغداد ..

• ما عدد الوجبات المقدمة وماذا تحوي غير الباقلاء العراقية ؟

نقدم ثلاث وجبات تحتوي الى جانب الباقلاء ، المخلمة في الصباح في وجبة الفطور مع الباقلاء .. وفي الوجبات الاخرى نقدم كل انواع المشويات الى جانب (تشريب لحم ، برياني لحم ، برياني دجاج)

• ما عدد الكوادر العاملة هنا ؟

nانهم (٥٠) عاملا وطباخا وحارسا ..

ويشير الحاج قدوري الى ان المطعم يشهد اقبالا في الصباح ويستمر الاقبال على المطعم حتى الساعة الحادية عشرة ليلا.. ويفتتح المطعم ابوابه الساعة الخامسة صباحا.. وتم افتتاح هذا المطعم الجديد الذي ترونه منذ خمسة اشهر.. بعد اغلاق دام ثلاث سنوات اثر ذلك الانفجار ..

•من زبائن المطعم ؟

–كل شرائح المجتمع يقصد مطعمنا هذا من طلاب كليات وموظفين وكسبة بل حتى الوزراء .. لشهرته الواسعة وجودة الاطعمة ونظافتها .. وتكونت هذه الشهرة عندما كنا في شارع ابي نواس..

مع الزبائن كانوا اربعة من الشباب وكلهم يعملون (سواق تاكسي) جاءوا لتناول الباقلاء وهم كل من (منتصر، ثائر ، ياسر) اما الاخر فقد بقي صامتا.

–على انهم من زبائن الحاج قدوري منذ ان كان في شارع ابي نواس وقبل الانفجار .. ونحن نجتمع كل يوم جمعة لتناول الباقلاء عند الحاج وهو موعد ثابت لنا نلتقي لتبادا الاحاديث والاخبار فكلنا من طلبة الكليات.. ونجد في العمل عونا على تحمل اعباء الكلية والمعيشة.. ونرى ان المطعم جيد من ناحية النظافة ومستوى الخدمات اضافة الى ان اسعاره مناسبة..

• ما سعر صحن الباقلاء مع المقبلات.. فانا لم اسأل الحاج؟

. صحن الباقلاء بسعر خمسة الاف دينار.. ونجد انه مناسب لنا ..

احد الزبائن الزميل ابو طيبة صحفي سابقا.. والان متقاعد يقول: – كنت في سورية.. وكنت اذهب الى محل الحاج قدوري كل يوم لارى اخوتي العراقيين.. الحقيقة كان المحل يزدحم بالعراقيين بحيث تشعر انك ما تزال في شارع ابي نواس.. فاشعر بالراحة وتزول عني وحشة الغربة.. – ابو ستار معلم متقاعد.. كان يلتهم طبق المخلمة بشهية قال : – زوجتي تعد لي طبق المخلمة لكنني لا اجده لذيذا مثل هذا الطبق.. ولا ادري ما السر؟ –ابو عصام ، يقول :

– لي ذكريات حميمة في مطعم قدوري الذي كان في شارع ابي نواس وحزنت حزنا شديدا عندما سمعت بالحادث المؤلم .. وانا من زبائن الحاج واحد اصدقائه.. اتمنى له دوام النجاح لكونه لا يفكر بالربح بل في راحة الزبون ويقدم له احسن الخدمات ..

قاسم – ابو الكص في الاعظمية

نتيجة الاعمال الارهابية التي استهدفت اغلب مناطق الاعظمية العزيزة تضررت اغلب مطاعمها وكان من تلك الاضرار ما لحق بمطعم قاسم (ابو الكص) الشهير مما خلف الاسى والحزن في نفوس زبائنه ، التقينا ابا سعد صاحب المطعم والمحاسب ايضا وهو احد زملاء المهنة ايضا .. يقول ابو سعد :–

–عام ٢٠٠٤ شهدت مدينة الاعظمية اعمال عنف مروعة وتفجيرات عديدة اضافة الى انتشار المسلحين والارهابيين وتم تفجير سيارة قريبة من المطعم ولكون الجدران من السيراميك فقد كانت الاضرار بالغة وتحطمت الجدران والواجهات الامامية الزجاجية وكانت حصيلة ذلك الانفجار المروع تحطيم الصالة الذهبية التي كنا نقيم فيها النشاطات الثقافية اضافة الى عدد من الشهداء .. وتم غلق المطعم لمدة ٣ سنوات بعد ان تكبدنا خسائر كبيرة .. والان بعد ان شهدت مدينة الاعظمية تحسنا امنيا ملحوظا عدنا للعمل قبل (عيد الاضحى) اي بتاريخ ٢٠٠٨/١٢/٢٦ ..

× هل لديكم فروعا داخل وخارج العراق ؟

– لا توجد لدينا فروع داخل العراق.. فروع فقط في عمان منطقة الرابية ، وفي دمشق منطقة جرمانة ، وفي الدوحة في قطر..

•هل تقدمون (الكص) فقط ؟

n نقدم الكص والمشويات بكل انواعها اضافة الى القوزي .. ونعمل منذ الساعة السابعة صباحا حتى ساعة متأخرة من الليل بعد تحسن الوضع الامني في المنطقة.. ولدينا فكرة في تأجير القاعة الذهبية لاغراض الحفلات والندوات ، المؤتمرات..

• اذكر ان المحل الحالي لم يكن بهذه السعة .. وكان محلا صغيرا في البداية.. متى تم توسيعه؟

– صحيح في البداية كان محلا لبيع (الكباب) ثم اشتريناه من صاحبه وعملنا على توسيعه بعد ان لاقى اقبالا شديدا من الجميع وخاصة طلاب الكليات القريبة منا اضافة الى قربه من متنزهات الكورنيش المعروفة بكثرة روادها .. لدينا زبائن من مدينة الكاظمية ومن مدينة الصدر وشارع فلسطين لاننا نعمل على راحة الزبون .. عدد العمال لدينا هم ١٠٠ عامل والدوام عندنا على وجبتين وجبة صباحا والاخرى مسائية.. وصاحب المحل الحاج قاسم رجل كريم يعتز بعماله حتى انه اوجد لهم غرفا للمبيت.. ولدينا عمال من جميع المحافظات ..

• اللحوم المستخدمة .. هل هي مستوردة.. أم لديكم مراع خاصة بكم ؟

– لا نستخدم اللحم الاجنبي بكل انواعه.. ونشتري اللحوم من الفلوجة ومادة (الليه) من الشمال ونذبح كل يوم أربعة خراف الى جانب العجول ..

ويشير ابو سعد الى ان اسم الشارع الاصلي هو شارع حسين علي الاعظمي لكن لوجود مطعم قاسم سمي بشارع قاسم ابو الكص.. وتلقينا كتب شكر من المجلس البلدي لمنطقة الاعظمية ومن القيادة الامريكية الخاصة بقيادة بغداد لاننا فتحنا المطعم مجددا بعد الانفجار ..

مع الزبائن

عائلة ابي علياء المكونة من الصغيرة الحلوة علياء ٣ سنوات وامها ربة بيت وابو علياء يعمل كاسبا .. جاءت هذه العائلة للتنزه في كورنيش الاعظمية من منطقة الزعفرانية .. يقول ابو علياء :–

– قبل الحادث الذي تعرض له المطعم كنا نحضر انا وام علياء لتناول طعام الغداء كل يوم جمعة .. وهذا التقليد سرنا عليه .. وقد فرحنا بعد افتتاح المطعم مجددا واخذنا نتردد عليه لعدة اسباب منها الاسعار جيدة واصناف الطعام لذيذة ومتنوعة وخاصة (الكص) الشهير اضافة الى الخدمة الممتازة والنظافة الواضحة كما ترون .. وعندما غادرنا المطعم كان قاسم ابو الكص قد حضر ورحب بنا كثيرا شاكرا الجريدة على هذه الالتفاتة الحلوة ..

المطعم البغدادي في الكرادة

انه احد المطاعم في الكرادة داخل قرب شار ع اوروزدي القديم وقد تعرض الى انفجار سيارة ملغومة بتاريخ ٢٠٠٥/٧/٢ ..

حدثنا صاحب المحل عمار عماد قائلا :

nبعد حادث التفجير الاليم قدمنا عدد من الضحايا كما تحطمت جدران وواجهات المحل القديم بحيث صار من الصعب ترميمه واستخدامه مجددا .. واستاجرنا هذا المحل بعد ان قمنا بتوسيعه وعدنا نزاول العمل بتاريخ ٢٠٠٧/٨/١ وكانت خسارتنا بذلك التفجير المؤلم كبيرة .. لذلك نحن لا نقوى على قبول التصوير في اي ركن من المطعم كما لا نصور شخصيا

• ماذا تقدمون للزبائن من وجبات ؟

– نقدم الكبة فقط وهي من النوع الممتاز وتحضر بايدي رجال مهرة ذوي اختصاص .. ويشهد محلنا الازدحام الكبير وخاصة في ايام العطل والمناسبات وايام الجمع .. ونزود المطاعم الكبيرة بكل انواع الكبة .. ونصنف من جملة المطاعم الشعبية التي تقدم الكبة السفري للزبائن الراغبين ولمتعهدي الحفلات وليس لدينا فروعا اخرى .. لدينا ستة عمال ونحن على استعداد لتلبية اي طلب.

حملات الدعاية الانتخابية انعشت عمل المطابع وافرزت مفردة الصيدة!

بغداد/جعفر الونان

تحولت المساحات الفارغة في بغداد والمحافظات الاخرى بعد يومين من اعلان المفوضية البدء بالحملة الانتخابية للمرشحين ، الى صور وملصقات وشعارات احتلت فراغات مختلفة ، حتى باتت تلك الصور جزءاً من المعالم الانتخابية ولم تنفع اوامر مفوضية الانتخابات بشأن تحديد اماكن الدعاية الانتخابية..

وبالرغم من انتظار العراقيين يوم المصادقة على قانون انتخابات مجالس المحافظات الذي طال الجدل عليه بين المكونات السياسية في البرلمان وفيما بينها و بين الاوساط الشعبية ،لكن المحصلة ان القانون الذي سينظم انتخابات يوم ٣١ من هذا الشهر اقرّ وقد تجاوز عدد المرشحين الى ١٤٤٥٦ الف مرشح في عموم البلاد وفي بغداد هناك اكثر من ٥ آلاف مرشح وقد ساهم هذا العدد من المرشحين في انعاش عمل المطبعات الاهلية التي تؤكد وزارة الثقافة انها تجاوزت الألف مطبعة بعد ان تم ايقاف العمل بقانون المطابع الذي فرضه النظام السابق الذي فيه الكثير من الشروط التعجيزية ،والمرشحون لانتخابات مجالس المحافظات ودعوا الغالي والنفيس عند اصحاب المطابع من اجل ضمان وصولهم إلى قلب الناخب من خلال « البوسترات والالتفات الكبيرة « التي تعد الناخب بحياة امنة ومزدهرة فلم يتوقع علي جبر(٣٧سنة) صاحب مطبعة الكوثر في شارع السعدون أن يضاعف عديد العاملين في المطبعة بسبب تزايد الاقبال على طبع الدعايات الانتخابية في الشهرين الاخيرين وعلى الرغم من حصوله على ربح غير متوقع تجاوز ١٠٠٠ دولار الا انه يشعر بالحزن لقرب انتهاء موسم الانتخابات ، ويستمر جبر في الحديث بشأن عن الدعايات الانتخابية التي عانى الكثير من اجل الحصول على عقد مع احدى القوائم الكبيرة المشاركة في العملية الانتخابية لكنه بنفس يشعر بصعوبة العمل الذي فيه مسؤولية معقدة يجب فيها الحذر والجدية في العمل وعلى بعد امتار عن مطبعة الكوثر يجلس ابو محمد هو في العقد الخامس من العمر ليراقب عماله الشباب وهم يعملون على مطبعته الجديدة (PATOR HAIM) التي سافر الى الصين من اجل شرائها لغرض حصوله على اربعة عقود من القوائم المشاركة في الانتخابات والتي تعد من ابرز القوائم الانتخابية قال» لايمكن تصور معاناة القائمين على المطبعة من اجل ابرام عقد مع القوائم المرشحة عقب اجراء القرعة من مفوضية الانتخابات لكن يبدو ان العمل مهما كان ربحه في هذا المجال يدعك قلقاً ولاتشعر بالاستقرار النفسي وذلك لان في العقد فقرة تحمل صاحب المطبعة تكاليف الطبع مع غرامات التأخير ان لم تصلّ «البوسترات « في الوقت المحدد إلى المرشح « ويبدو أن العمال في المطابع الذين ابدوا ارتياحاً في هذه الايام بسبب تزايد اجورهم اليومية التي وصلت في اكثر من مطبعة الى ٣٠ ألف دينار يومياً بعد أن كانت ١٠ آلاف دينار في اليوم الواحد

اثير علي (٢٣ سنة) احد العاملين في مطبعة الزهراء اختصر فرحته هذه الايام بجملة «هذه الايام شهر عسل للعاملين في المطبعات « معللاً ذلك بقوله « كيف لا يكون هذا الشهر بالعسل وقد تضاعفت اجرتي من ١٢ الف دينار في اليوم الواحد إلى ٢٥ الف دينار في اليوم الواحد لكنها لشهر واحد فقط « ومع أن اثير يرى أن شهر العسل قد انتهى لكنه يأمل في اجراء انتخابات اخرى مثيلة لهذه الانتخابات ليعيش بشهر عسل اخر! . ويبدو ان وضع اصحاب المطابع ليس عسلاً بالكامل فمثلاً شركة الايام للطباعة تمرّ بمشكلة قضائية مع احدى القوائم التي اخلت بالعقد المبرم بينها وبين شركة الطباعة بسبب عدم تسديد لتكاليف الذي يفترض تسديدها خلال اسبوع من تاريخ انتهاءالعقد اذ يقول ابو سامر «٤٢ سنة « مدير الشركة :نعاني عدم التزام المرشحين والقوائم الانتخابية بتسديد تكاليف الحملة الدعائية حيث اتفقنا مع المرشحين في القائمة ان نتكفل وضع الملصقات والبوسترات في الاماكن التي يرغبون فيها وتم الاتفاق على مبلغ ٥٨ الف دولار في جميع المحافظات وبكميات كبيرة لكنهم سددوا فقط ٢٥ الف دولار وهذا طبعا غير المتفق عليه في العقد « ولايغيب النفس السياسي عن اصحاب المطابع فقدّ رفض اسعد حامد صاحب مطبعة البركة عقداً بمقدار ٢٩ الف دولار مع احدى القوائم المرشحة الى الانتخابات المحلية بسبب اختلافه الفكري مع القائمين على القائمة وقال : تعلمت منذ طفولتي على المبادئ والقيم ولايمكن ان اعمل لجهات كانت في يوم من الايام تخلق الموت والذعر في نفوس الابرياء والمساكين «مضيفاً» لاشعر بالحزن لانني رفضت هذا العرض ولكن اشعر بالحزن لان العاملين في العمل يرمونني باللوم لعدم موافقتي حصول مطبعتنا على عقد من تلك القوائم « بينما يحذر زكريا هاشم صاحب مطبعة الاخوين من انتشار المقاولات الثانوية للدعايات الانتخابية وقال « طلب مني مرشح في احدى القوائم الكبيرة احتساب نسبة ٥ بالمئة له من قيمة العقد لانه سيقنع قائمة من الطباعة في مطبعتنا « وتبقى هناك الكثير من المعوقات فلاح كريم «٥٦سنة « صاحب مطبعة ابدى تخوفه من عدم قدرته ان يوفق بالتزامه مع القائمة المرشحة التي ابرم العقد معها بسبب ارتفاع اسعار المواد الطبع واستمرار انقطاع التيار الكهربائي مصحوباً بتراخي العمال الذي لايعملون بجدية.

ويشتكي فاضل كريم «٣٤سنة « احد العاملين في مطابع السعدون من بعض اصحاب المطابع لانهم لايوفرون للعاملين حقوقهم الطبيعية بذريعة ان المرشحين لم يسددوا بعد المستحقات المالية وهذا مايوقع الضرر بالعاملين الذين يعتمدون على مبدأ الثقة بينهم وبين صاحب المطبعة.

محمد سعيد مهدي (٣٦سنة)صاحب مطبعة الربيعي قال « لم اعمل في مجال طباعة بوسترات الورق الدعائية بسبب ان هذه العملية تحتاج الى مطبعة ذات صفات دقيقة ولكي لاتفوتني الفرصة عملت انا واخوتي في عملية توزيع البوسترات والقطع الدعائية مع طبع كارتات تعريفية بسيطة للمرشحين «

ولدى العاملين في المطابع مصطلح جديد يطلق عليه «صيدة « أي ان احدهم حصلَ على عقد مع القوائم الانتخابية او المرشحين المستقلين وهذا المصطلح اكثر مايردده انور سالم «٣١سنة « خريج كلية القانون الجامعة المستنصرية الذي يصف نفسه «سمسار المطابع « خلال حديثه مع المدى عن علاقته ببعض الحركات السياسية وطريقة حصول العقد قائلاً :امتلك الكثير من العلاقات الطيبة مع الاحزاب والكيانات السياسية التي تروم خوض الانتخابات وكوني عملت في مطبعات شارع السعدون لاكثر من سبعة سنوات فاملك ايضا علاقات متينة مع اصحاب المطبعات الاهلية لذا فقد اصبحت المحور الرئيسي في العملية التنسيقية بين الكيانات السياسية واصحاب المطابع مقابل اجور جيدة فانا هنا «سمسار المطابع».

ويحمل احد المرشحين في انتخابات مجالس المحافظات اصحاب المطابع لكونهم لايهتمون بالوقت المتبقي او حتى في تصميم تلك الدعايات وعن الاموال ومصدر الانتخابات قال :جميع الاحزاب لديها ميزانية ثابتة كما ان في اعضائها من يعملون في الحكومة او من رجال الاعمال وهم الذين يهتمون بدعم قوائمهم الانتخابية ويصف طارق حرب رئيس جمعية الثقافة القانونية في اثناء حديثه مع المدى عمل المطابع بغير القانوني لانه لايخضع الى ضوابط مهنية وقانونية داعيا المسؤولين الى وضع ضوابط مهنية شريطة ألا تتدخل في الحرية العامة او الشخصية المنضوية تحت خيمة القانون والقضاء.

وفي مخيلة سمير خليل (٤٢ سنة) الموظف في وزارة المالية صور ومشاهد الحملة الانتخابية لاوباما وماكين فهو لاينسى تقرير فضائية CNN الانكليزية عن المنافسة الانتخابية قبل ايام من بدء انتخابات الرئاسة الاميركية حيث يظهر اوباما امام الناس وينتقد تصرفات حكومة بوش بشكل لائق ودون تجاوزات ويخاطب الاميركيين بلغة سهلة فضلا عن أنه لم يستخدم صوره بشكل يخفي معالم امريكا بل ركز اهتمامه على الاعلام المرئي والاذاعي والصحفي وعلى الرغم من فرحتي في انتعاش عمل المطبعات لكن اقولها بصراحة ما زلنا لانملك الوعي الكامل في طريقة وصولنا الى قلوب الناس واقناعهم.

«شوهت صورة المدن « جملة مختصرة عبرت بها سماء محمد(٢٣سنة) وهي طالبة في الجامعة المستنصرية عن استيائها من ضعف ثقافة وضع الصور والملصقات الانتخابية في المدن والطرق الرئيسية واصبح التزاحم على الجدران واضحاً من المرشحين مما شوه صورة بغداد والمدن الاخرى.

ويتزعج مصطفى كامل (٢٤سنة) طالب في كلية التربية جامعة بغداد من الاساليب غير الحضارية التي يستخدمها المرشحين بوضع صورهم في اماكن مختلفة وذات خصوصية لكنه متفائل لكوننا نمضي بالاتجاه الصحيح من اجل نظام ديمقراطي ناضج.

وبالرغم من ترشيح امين بغداد وانتشار ملصقاته في شوارع بغداد لكن حكيم عبد الزهرة المدير العام للعلاقات الاعلام في امانة بغداد طالب المرشحين من على شاشات التلفاز بضرورة وضع لافتات يسهل رفعها بعد انتهاء الانتخابات .

وتختلف اسعار الدعايات الانتخابية بحسب نوعية الورق واللون والسرعة لكنها بشكل عام تتراوح اسعارها الورقية بحجم كبير بين (١٠٠٠ــ٨٠٠ دينار) والوسطى (٨٢٠ــ٦٨٨دينارا) اما المخطوطة باليد او الطباعة الحرارية فهي تخضع إلى مايفرضهُ اصحاب المكاتب الاعلانية والخط اليدوي او الحراري والذي يعتمد على عوامل عديدة ابرزها الحجم وعدد الالوان والكمية والية الدفع فضلا عن طريقة توزيع هذه الملصقات.